مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn : 2572- 0058 / E- Issn : 2676 - 1696
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485
المجلد 09 العدد 01 جانفي 2025 ص 461/ 471

تمثلات الهوية الدينية في الأعمال الروائية عند محمد ساري

Representations of religious identity in the fictional works of mouhamed Sari

ط/ د. صلاح الدين مهدي*
مخبر الدراسات الادبية والنقدية، كلية الآداب واللغات، جامعة علي لونيسي- البليدة 02.
es.mahdi@univ-blida2.dz

د. نور الدين بلاز
مخبر الدراسات الادبية والنقدية، كلية الآداب واللغات، جامعة علي لونيسي- البليدة 02.
bal-nrd@yahoo.fr

معلومات المقال
تاريخ الارسال: 2024/10/03
تاريخ القبول: 2024/12/04

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الرواية.
- ✓ الهوية.
- ✓ الهوية الدينية.
- ✓ محمد ساري.

الملخص:

تتطرق هذه الدراسة البحثية إلى إبراز مواطن تمظهرات وتجليات الهوية الدينية متمثلة في استحضار القرآن الكريم والقصص القرآني، وكذا الأحاديث النبوية الشريفة والسيرة في المنجز الروائي عند الروائي الكبير محمد ساري.

فقد حفل النص السردي عند ساري بعدة شواهد دينية تثبت مدى هوية وأصالة الكاتب، ومن خلفه المجتمع الجزائري على مر فترات تاريخية مختلفة؛ كالثورة، ومرحلة الاستعمار، وكذلك سنوات الدم والنار (العشرية السوداء)، فقد ساهم الامتصاص الديني عند الكاتب في إظهار متانة و وثاقة العلاقة التي تربط المجتمع الجزائري بالدين الإسلامي، وأنه يشكل جوهر هويته وعموده الفقري.

Article info
Received 03/10/2024
Accepted

Abstract :

This research study addresses the manifestations and manifestations of religious identity, represented by evoking the Holy Qur'an and Quranic

*المؤلف المرسل

stories, as well as the noble Prophetic hadiths and the biography in the fictional work of the great novelist Muhammad Sarim .
Sari's narrative text is filled with several religious evidences that prove the extent of the identity and originality of the writer, and behind him, Algerian society throughout different historical periods. Like the revolution, the colonial period, and the years of blood and fire (the Black Decade), the writer's religious absorption contributed to demonstrating the strength and closeness of the relationship that links Algerian society with the Islamic religion, and that it constitutes the core of its identity and its backbone.

04/12/2024

Keywords:
- ✓ *The novel.*
- ✓ *Identity.*
- ✓ *Religious identity.*
- ✓ *Mouhammed Sari.*

. مقدمة:

الدين من أهم مقومات الهوية الوطنية، إن لم يكن هو الأهم على الإطلاق؛ فقد حظِي الخطاب الديني باهتمام كبير من طرف الروائيين العرب بشكل عام والجزائريين بشكل خاص، وشغِل أرجاءً واسعة من متونهم الروائية.

لذا نجد أن الروائي محمد ساري حذا حذو الكثير من الروائيين والمبدعين الجزائريين، فقد اهتم بالخطاب الديني اهتماما بالغاً، لإعطاء صورة حيّة عن طبيعة الحياة الدينية الجزائرية، كما استعان به في عديد المرات بغية تحليل وتفسير الكثير من المشاكل والقضايا التي شغلت بال المجتمع الجزائري، وأبان ساري من خلال منجزه السردي عن طبيعة العلاقة بين الطرفين (الدين، والمجتمع الجزائري)، لا سيما الأزمات التي مرت بها الجزائر منذ الاستعمار وصولا إلى فترة العشرية السوداء.

أردنا من خلال هذا البحث الكشف عن مدى متانة العلاقة التي تربط المجتمع الجزائري بهويته الدينية، بالإضافة إلى إبراز مواطن تجليات الدين متمثلا في (القران الكريم، القصص القرآني، الحديث والسنة النبوية الشريفة) في الأعمال الروائية لدى الروائي الجزائري محمد ساري، كما يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن عدة أسئلة من بينها:

- ما هو التعريف اللغوي والاصطلاحي للهوية؟
- ما تعريف الدين، وما مفهومه في الفكر الإسلامي؟
- كيف تجلى التوظيف القرآني، والقصص القرآني في المنجز الروائي عند محمد ساري؟
- كيف تمظهر حضور الحديث، والسنة النبوية الشريفة في أعمال الكاتب؟

2. تحديد تعريف الهوية

1.2 الهوية لغة

إن كلمة الهُوية (بضم الهاء) هي كلمة جديدة طارئة على اللغة العربية، حيث إن مصطلح الهُوية لا يمت في حد ذاته بصلة إلى جوهر اللغة العربية فهو طارئ عليها، إن المعاجم العربية القديمة، كالمصباح المنير، والقاموس المحيط، ولسان العرب تخلو من هذا المصطلح الحديث، إذ لا تتجاوز كونها مستقاة من الفعل "هوى" أي سقط من عل، أو البئر العميقة القعر بعيدته، مثلما سبقت إليه الإشارة، وان لفظة هوية مصدر صناعي مركب من "هو" ضمير المفرد الغائب، والمعرف بأداة التعريف " الـ"، ومن اللاحقة المتمثلة في الـ"ي" المشددة وعلامة التأنيث "ة" (مجمع اللغة العربية،2000، ص: 85).

والهوية مأخوذة من "هُوَ ... هُوَ" بمعنى أنها جوهر الشيء، وحقيقته، لذا نجد أن الجرجاني في كتابه الذائع الصيت "التعريفات" يقول عنها:" بأنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب" (الجرجاني، 1971، ص: 314) فحسب الجرجاني لا يخرج تعريف الهوية عن كونها جوهر الشيء ومعناه الحقيقي، ونواته الداخلية.

2.2 الهوية اصطلاحا

مما لا شك فيه أن العديد من المصطلحات في ميدان العلوم الإنسانية، والاجتماعية تعاني من إشكالية التعريف، والضبط الدقيق للمصطلح من الناحية الدلالية، وتحديد المعنى باختلاف الزمان والمكان، أو اختلاف المنطلقات الفكرية التي تتناول هذا المفهوم أو ذاك، أو المجال المعرفي والعلمي في البحث والدراسة، ومفهوم الهوية كما يقول هنتنغتون "لا يستغنى عنه، وفي الوقت نفسه غير واضح، إنه متعدد الأوجه، تعريفه صعب، ويراوغ العديد من طرق القياس العادية" ، وعلى الرغم من البساطة الظاهرية التي يتبدى فيها هذا المفهوم فإنه وعلى خلاف ذلك يتضمن درجة عالية من الصعوبة والتعقيد والمشكلة، وذلك لأنه بالغ التنوع في دلالاته واصطلاحاته(إليكس ميكشيللي، 1993، ص: 07)، وهذا القول حقيقة ثابتة تواجه الباحث الذي يود القبض على مدلول هذا المصطلح.

وهذا ما يؤكده أمين معلوف حول مفهوم الهوية "لقد علمتني حياة الكتابة أن أرتاب من الكلمات، فأكثرها شفافية غالباً ما يكون أكثرها خيانة، وإحدى هذه الكلمات المظللة هي كلمة (هوية) تحديداً، فنحن جميعاً نعتقد بأننا ندرك دلالتها ونستمر في الوثوق بها وإن راحت تعني نقيضها بصورة خبيثة"(أمين معلوف، 2004، ص17)

ومع ذلك يمكننا القول ببساطة أن الهوية هي مجموعة السمات التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين أفراد مجتمع ما ينتمون إلى وطن من الأوطان، والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفاتهم تلك عما سواهم من أفراد الأوطان الأخرى.

3.الدين

1.3تعريف الدين في اللغة

إن الباحث عن مفهوم كلمة الدين في اللغة يجد لها معاني كثيرة مختلفة، قد لا يخرج منها بطائل، وهو الذي جعل الدكتور محمد عبد الله دراز يعلن ضيقه من المعاجم العربية التي لا تُعطي مفهوما حاسما في هذا الأمر وأمثاله، ولكنه وجد أن كثرة دلالات لفظة الدين تعود في نهاية الأمر إلى ثلاثة معان تكاد تكون متلازمة، بل نجد أن التفاوت اليسير بين هذه المعاني الثلاثة مرده في الحقيقة إلى أن الكلمة التي يراد شرحها ليست كلمة واحدة، بل ثلاث كلمات، أو بعبارة أدق أنها تتضمن ثلاثة أفعال بالتناوب.

يرى ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة بان: " الدال والياء والنون أصل واحد، إليه يرجع فروعه كلها وهو جنس من الانقياد والذل" (ابن فارس، 2008، ص: 319) إذن مدلول لفظة دين يعني الطاعة والانقياد والتذلل للمعبود.

أما الفيروز آبادي فيعرف الدين بأنه ماله أجل كالدِينة (بالكسر): أدين وديون ودِنته(بالكسر) وأدنته، أعطيته أجل وأقرضته، ودان هو أخذه، ورجل دائنٌ ومدينٌ ومدانٌ، والدِين (بالكسر): الجزاء، وقد دنته بـ(الكسر) دينًا، وقد دنت به: العادة والعبادة ". (الفيروز آبادي، 1998، ص07) الملاحظ مما سبق أن معاني كلمة دين تتعدد وتختلف حسب السياق والاستخدام، فمرات تعني القرض، ومرات تعني الجزاء، والشائع أنها تعني العبادة.

بينما يعرف معجم الوجيز الدين فيقول:" هو اسم لجميع ما يتدين به، وجمعه أديان"(المعجم الوجيز،2009، ص:241) أما الفيروز آبادي فيعرف الدين بأنه ماله أجل كالدِينة (بالكسر): أدين وديون ودِنته(بالكسر) وأدنته، أعطيته أجل وأقرضته، ودان هو أخذه، ورجل دائنٌ ومدينٌ ومدانٌ، والدِين (بالكسر): الجزاء، وقد دنته بـ(الكسر) دينًا، وقد دنت به: العادة والعبادة "

الملاحظ مما سبق أن معاني كلمة دين تتعدد وتختلف حسب السياق والاستخدام، فمرات تعني القرض، ومرات تعني الجزاء، والشائع أنها تعني العبادة.

2.3 تعريف الدين في الاصطلاح

تعددت التعاريف الاصطلاحية للدين من طرف العلماء، فقال البعض الدين هو الشرع الإلهي المتلقى عن طريق الوحي، وهو ما وضعه الله مما يسوق إلى الحق في المعتقد، والخير في السلوك، مما يؤدي إلى خيري الدنيا والآخرة، وهو القيام بطاعة الله ورسوله ويتمثل بالتقوى والبر والخلق الحسن(سعود بن عبد العزيز الخلف، 1998 ص:09)' وبهذا يكون الدين منهاج الفرد نحو هناء الدنيا والآخرة.

قال ابن الكمال:" الدين وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول، وقال غيره هو وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات(محمد بن مرتضى الزبيدي، (د، س) ص:208) وقال أبو البقاء في كلياته أن الدين وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات، قلبيا كان أو قالبيا (أي معنويا أو مادِّيا)، كالاعتقاد والعلم والصلاة، وقد يُتجوز فيه فيطلق على الأصول خاصة، فيكون بمعنى الملة، وعليه قوله تعالى:" دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ"، (سورة الأنعام، الآية: 161)وقد يُتجوز فيه أيضا فيطلق على الفروع خاصة، وعليه قوله تعالى: "وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ" (سورة البينة، الآية: 05).

3.3 تعريف الدين في الإسلام

لقد تناول العلماء المسلمون مصطلح الدين بالدراسة والبحث والتعريف، وانقسموا إلى قسمين:

الأول: تناول تعريف مصطلح الدين من وجهة نظر تتخذ الإسلام أساسا على انه المقصود وفقط، أي دون سواه من الأديان الأخرى.

الثاني: كان أكثر شمولية من الأول، وعالج موضوع الدين بصفة عامة تصدق على كل الأديان المعروفة لدى العلماء ويعترفون بها.

ما يهمنا نحن هو تعريف الدين الإسلامي دون سواه، ولذلك سنسلط الضوء على ذلك، وهناك عدد كبير من التعريفات تقصر الدين على الدين الصحيح أو الإسلام سواء بمفهومه العام الذي يشمل ما جاء به الأنبياء السابقون، أو ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأمثلة ذلك ما يلي:

يقول الجرجاني: "الدين هو الشرع الإلهي المتلقى عن طريق الوحي".

وقد أورد شيخ الإسلام ابن تيمية في فتاويه كلاما مطولا عم حقيقة الدين فقال:" وحقيقة الدين: دين رب العالمين، وهي ما تفق عليها الأنبياء والمرسلون، وان كان لكل منهم شرعة ومنهاج، فالشرعة هي الشريعة، قال الله تعالى :" لكل جعلنا شرعة ومنهاجا" .. والمنهاج هو الطريق، والغاية المقصودة هي حقيقة الدين، وهي عبادة الله وحده لا شريك له، وهي حقيقة دين الإسلام، وهو أن يستسلم العبد لله رب العالمين لا يستسلم لغيره، فمن استسلم له ولغيره كان مشركا والله لا يغفر أن يشرك به، ومن لم يستسلم لله بل استكبر عن عبادته كان ممن قال الله فيهم:" إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين". ودين الإسلام هو دين الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، وقوله تعالى:" ومن يتبع غير الإسلام دينا فلت يقبل منه" عام في كل زمان ومكان .. فدين الأنبياء واحد وان تنوعت شرائعهم كما في الصحيحين عن النبي صلي الله عليه وسلم قال:" إنا معشر الأنبياء ديننا واحد"(أحمد بن تيمية، 1995، ص: 219- 220)' فالدين حسب نظرة الإسلام هو دين واحد و وحيد وهو الدين الإسلامي، ومما لا شك فيه انه هذا هو الصحيح والثابت.

غير أن تعريف الدين اصطلاحا من وجهة نظر أصحاب الموسوعة الفقهية:" يراد به ما شرعه الله لعباده من أحكام، سواء ما يتصل منها بالعقيدة أو الأخلاق أو الأحكام العملية، وهذا المعنى يتفق مع مدلول لفظ الفقه، وبهذا الاعتبار هما لفظين مترادفين" (الموسوعة الفقهية الكويتية، ص: 12) إذن حسب أصحاب الموسوعة؛ الدين يرادف معنى الفقه، وهو جملة الأحكام الشرعية التي سنها الله للعباد.

4. تمثلات القرآن والقصص القرآني

1.4 تمثلات القرآن الكريم

يرجع التوظيف المكثف للخطاب القرآني في المتون الروائية العربية المعاصرة بصفة عامة، والجزائرية منها بصفة خاصة **"لتشبّع المثقفين الجزائريين في هذه المرحلة بالثقافة الإسلامية الصّافية وعلى رأسها القرآن الكريم والأحاديث النّبوية الشّريفة، واستحضارها والاستفادة منها، واتخاذها منهجا قويما"**،(عبد الجليل مرتاض، 2015، ص: 11) كما أن القرآن يعد المصدر الرئيسي للثقافة الإسلامية الجزائرية وحضارة أمتها العربية التليدة، فهو القادر على تقديم جملة من وجهات النظر والرؤى الإسلامية، والقضايا الدينية وجانب من الصراعات الاجتماعية التي تتسم بها بعض المجتمعات البشرية من خلال الأزمات التي تمر بها عبر التاريخ، ومن هذا المنطلق استفاد الخطاب الروائي عند محمد ساري من توظيف التراث الديني متمثلا في النص القرآني باعتباره المرجعية المقدسة الأولى في الدين الإسلامي، فتجلى هذا التوظيف في أكثر من شكل من خلال المدونات المدروسة، فمرة يوظفه الكاتب توظيفا مباشرا، أي أنّ السارد يوظف آية دون إضافات عليها في سرده(لا حذف ولا زيادة)، ومرة أخرى بطريقة غير مباشرة أي يأخذ بعض الألفاظ من الآيات القرآنية، أو جزءا منها ويضمه وسط نسيجه الروائي، وهذا يعتمد على كسر الحواجز بين اللغتين (اللغة القرآنية/ اللغة السردية)، ومرة أخرى يُدرج بعض التعاليم الواردة في هذا الكتاب الذي جاء لينفع الناس بما فيه من فوائد وكنوز عظيمة، ومن أمثلة الاستحضار الضمني لتعاليم القرآن الكريم؛ قول الروائي في روايته(على جبال الظهرة) :**"وكتبت تمائم عند طلبة القرآن، أخلطتها بزيت الزيتون والزعتر، وشربت عصيرها كما أشير عليها"**،(محمد ساري، 2017، ص: 19) فالكاتب يرصد ظاهرة العلاج بالقرآن الكريم - بغض النظر عن مسألة التمائم والتي ينقسم جمهور أهل العلم إلى قسمين بين مؤيد ومعارض- فإن ظاهرة التشافي بالقرآن ظاهرة منتشرة في الأوساط الإسلامية ولا سيما المجتمع الجزائري, والذي هو ليس بمعزل عن هذا الكيان العربي الإسلامي في انتماءه الديني، وفي قوله السابق الذكر إشارة مُبطنة إلى قول الله تعالى في فضل التداوي بالقرآن الكريم:(**وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا**) (سورة الإسراء، الآية: 82)، فالقرآن العظيم يشفي من الأمراض النفسية؛ كالنفاق والشك والجهل، وكذلك يشفي من الأمراض العضوية من خلال رقية الأبدان به، وهذا الذي نجده في موضع آخر في رواية أخرى، وهي رواية (السعير)، والتي يشير فيها الروائي إلى إيمان الفرد الجزائري بفضل القرآن في علاج أمراضه، يقول: **"رغم أنها لا تفقه شيئا في كيفية فك الرموز والطلاسم التي لا تفرقها عن خربشات التمائم التي ينسخها (الطالب الإمام)، معلم القرآن الذي أوفدتني إليه ذات صباح ليكتب لها تميمة يخفف من صداع نغّص ليلتها، وبيّتها في سهاد أليم"**(محمد ساري، 2017، ص: 185/ 186).

وفي عبارة أخرى نجده يصوّر تشبّع الفرد الجزائري بقيّم الدين الإسلامي، والذي حرّم السرقة بالكتاب والسنة؛ يقول على لسان **بولمحاين** أحد الشخصيات الرئيسية في رواية (على جبالالظهرة):**"عملت بذراعيّ، لم اسرق ولو علبة واحدة من أموال الشعب، يعيشون اليوم في بذخ، وأولادهم يدرسون ويملكون السيارات... إن الله يرى كل شيء، وعقابه شديد أليم...سنرى من له الحق يوم القيامة"**(محمد ساري، 2017، ص:99)، فالشيخ **بولمحاين** عمل بجهده وعرق جبينه فلم يتعدى على أموال وأملاك غيره من الناس؛ لإيمانه المطلق بأن السرقة عمل محرّم من جهة، ومن جهة أخرى فإن الله يرى أعمال غيره ممن سوّلت لهم أنفسهم أكل أموال الناس بالباطل، فهناك عقاب شديد من الله سبحانه وتعالى ينتظرهم يوم القيامة، **فبولمحاين** لم يسرق امتثالا لقول الله تعالى :﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ (سورة المائدة، الآية: 38)،ويحيلنا المقطع السردي السابق إلى فضل الاعتماد على النفس والكسب الحلال ،ويقول واصفا **عبد القادر** السجين الذي يعمل مجبراً عند الاستعمار مع أصدقائه لشق طريق جبلي وعر يؤدي إلى الفلاقة تحت مراقبة العسكر الفرنسي:**"لا يحاول تأدية العمل بوجه جيد، لم يشعر باللذة عند القيام بعمل معين إلا**

ذلك الذي يقوم به عند الحرث أو البذر أو الحصاد في ارض أبيه في أعالي الجبال، أو عندما يدعى الى (التويزة) حيث العمل ترافقه المواويل الموحية التي تحكي عن الحياة في هذه المناطق النائية، و"الجلالة"، أي: "المدائح الدينية التي تروي حكايات عن القيامة والجنة والنار ومصير الإنسان في القبر مع الدود وعزرائيل" (محمد ساري، 2017، ص:73)، ف**عبد القادر** لا يتقن ولا يخلص في العمل الذي يلحق فرنسا إلى أصدقائه المجاهدين، وإنما يعمل بشكل جيد عند خدمة الأرض حرثاً وحصاداً، أو عند معاونته لغيره فيما يسمى بـ"التويزة"، حيث ترافق العمل المدائح الدينية التي تحكي عن القيامة والجنة والنار والقبر وغيرها، وكل هذه المواضيع مواضيع دينية بحتة تطرق إليها القرآن الكريم مرات عديدة في أكثر من سورة، وهذا ما يظهر علاقة الفرد الجزائري البسيط المتمثل في الفلاح ومدى تعلقه وتأثره بقضايا قرآنه ودينه إلى درجة أنها صارت أناشيداً يرددها في أعماله اليومية.

2.4 تمثلات القصص القرآني

وظّف محمد ساري ضمن منجزه الروائي المدروس العديد من القصص الواردة في القرآن الكريم؛ أو ما يعرف بالقصص القرآني، لإعطاء أعماله مسحة دينية لها الكثير من الدلالات والمتمثلة في تأثره بما ورد في القرآن الكريم من قصص، بالإضافة إلى مدى اطلاعه وقدرته على تطويع المادة الدينية وإذابتها ضمن نسيجه السردي بما يخدم أفكاره، ناهيك عن إعطاءه صور حيّة عن طبيعة الانتماء الديني والروحي للمجتمع الجزائري ومدى رسوخ القصص القرآني فيه، يُعرِّفُ الشيخ **مناع خليل القطّان** القصص القرآني فيقول: **"قصص القرآن: أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوءات السابقة، والحوادث الواقعة"** (مناع القطان، (د، س)، ص: 300)، ويعني بأحوال الأمم الماضية: طبيعة حياة وأحوال الأمم البائدة مثل الفراعنة وعاد وثمود، أما النبوءات السابقة فيراد بها قصص الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، والحوادث الواقعة معناه الحوادث التي جرت لهم.

ومن خلال التعريف المشروح، جعل العلماء **القصص في القرآن الكريم على ثلاثة أنواع:**

أ- **قصص الأنبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام:** ويتضمن دعواتهم ومعجزاتهم وموقف أقوامهم منهم ومراحل دعواتهم وتطورها وعواقب المؤمنين بهم والمكذبين لهم.

ب- **قصص الأحداث الغابرة:** وذلك كقصة طالوت وجالوت، وأهل الكهف، وذي القرنين، وقارون وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل ونحو ذلك، وكل هذه القصص تذكر للاعتبار والاتعاظ بها حسب السياق القرآني المقتضي لذلك.

ج- **قصص السيرة النبوية:** ويراد بذلك ما يعرضه القرآن الكريم من الأحداث التي وقعت زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كغزوة بدر وأحد والخندق وتبوك والهجرة والإسراء والمعراج ونحو ذلك من المواقف والمعجزات(موسى إبراهيم الإبراهيم، 1996، ص: 303).

وقد تمظهر استحضار القصص القرآني على مستوى الخطاب الأدبي عند ساري من خلال عدة قصص وردت في القرآن الكريم، كون هذا الأخير **"من أهم مصادر المرويات العربية نظرا للمادة القصصية الغزيرة التي وردت فيه لاسيما فيما تعلق بتناول قصص الأنبياء وأقوامهم وأخبار الأمم الغابرة، وغالبا ما تكون هذه المادة المتداولة في المرويات والسرود معروفة لدى المتلقين لأنّهم سبق وسمعوا بها أو تناقلوها وهذا ليس حكرا على القرآن الكريم فحسب إذ نجد مساحة واسعة للسيرة النبوية داخل السرود والمرويات"** (إبراهيم صحراوي، 2008، ص: 72/ 73)، إذن فالمادة القصصية التي وردت في القرآن الكريم في غالب الأحيان ما تكون معروفة لدى المتلقين، وتشكل ما يسمى بالثقافة الدينية المشتركة بين أفراد المجتمع الواحد (المجتمع الجزائري)، لذلك لجأ محمد ساري إلى توظيفها لكونها عامل ديني أساسي مشترك بين الأفراد، وعنصر فعّال ومهم في بناء الهوية الوطنية.

ورد على لسان الراوي وهو يصفُ الموكب الجنائزي الطويل: **"بعدما كان الموكب متجمعا عند خروجه من الدار، صار يتتابع في طابور طويل عبر الدروب مثل حيّة سيدنا موسى** (محمد ساري، 2017، ص: 129) حيث شبه الكاتب تتابع الناس في صفٍ مستقيمٍ خلف بعضهم البعض، وهم في طريقهم إلى المقبرة لدفن **لالة فطومة**، بحيّة سيدنا موسى عليه السلام، والتي ذكرها الله سبحانه وتعالى في عديد السور القرآنية، وورد ذِكرها باسم الحيّة في قوله تعالى:﴿ **فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ**﴾ (سورة طه، الآية: 20) وذُكرت أيضا باسم الثعبان؛ في قوله سبحانه:﴿ **فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ**﴾ (سورة الأعراف، الآية: 107) وكما هو معروف فحيّة سيدنا موسى ما هي إلا عصاه التي صارت معجزةً خالدةً، فبعدما جمع فرعون سحَرته وأمرهم بإلقاء العصيّ والحبالحتى سحروا أعين الحضور، وتبادر لهم أن هذه الحِبالتهتزُّ وتتحرك وتسعى، فألقى سيدنا موسعصاه فابتلعت كل ما رماه السحرة من حبال وعصيّ، حينئذٍ تأكّد السحرة أن ما جاء به موسى عليه السلام هوالحق، فسجدوا لله أمام هذه المعجزة التي لم يروا مثلها من قبل.

وبما أننا في سياق الحديث عن توظيف قصة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام والتي دارت أحداثها بين هذا الأخير والطاغية فرعون، فقد استحضر الكاتب أيضا طريقة نهاية فرعون في البحر، يقول على لسان **كريم** وهو يصفُ رجال السلطة بالطواغيت ويتوعدهم بأنّ نهايتهم ستكون شأنها شأن نهاية فرعون: **"وسينالون جزاءهم كما جميع طواغيت التاريخ الفراعنة، وما أدراك ما الفراعنة، أغرقهم الله في عمق اللُّج"** (محمد ساري، 2017، ص: 644) فكريم ينشط تحت لواء الجماعة الإسلامية التي يقودها الإرهابي **يزيد لحرش** ويكنُّ عداءً شديداً للسلطة، ولذلك نراه يتمنى أن تكون نهاية رجالها كنهاية فرعون ومن معه، مستلهماً ذلك من الآية الكريمة :﴿ **وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾(سورة يونس، الآية: 90) ومعنى الآية أنه لما تبع فرعون بجنوده موسى ومن آمن معه، غمرهم الماء بأمر من الله سبحانه وتعالى، فغرقوا جميعًا ونجا موسى وقومه، فالكاتب على لسان **كريم** يرى بأن نهاية كل الظالمين هي الهلاك بأبشع الطرق كي يصيروا عبرة لمن بعدهم.

وبهذا يكون قد استقطب العمل الإبداعي عند ساري النص الديني متمثلا في القَصص القرآني وجعل منه معلماً بارز الملامح، واستطاع من خلاله بثّ خصوصية المجتمع الجزائري الذي يرسّخ مثل هذه القِصص في أذهان أفراده منذ طفولتهم، كما كرّس في ضوءه هويته هو؛ أي:(الكاتب)، ومن خلفه هويّة الشعب الجزائري ككل، هذه الهويّة الدينية التي تستقي انتماءها العقائدي مما ورد في الذكر الحكيم من قصص ومواعظ وأحكام.

لقد اهتم الخطاب الإبداعي عند **محمد ساري** بامتصاص القصَص القُرآني، كما اعتمد عليه لتوصيل أفكاره ودلالاته، وتمظهر توظيف عنصر القَصَص في عدة أشكال ومستويات لعل أبرزها: **"استحضار الشخصيات الدينية، وتصوير شخصية البطل في ضوئها، وبناء أحداث الرواية في ضوء أحداث القصة الدينية، بالإضافة الى التنويع في إدخال النص الديني في الرواية"** (محمد رياض وتار، 2002، ص: 40) أي أن الكاتب يجنح إلى استحضار شخصيات دينية معروفة، تمَّ ذِكرها في القرآن الكريم كالأنبياء والمرسلين مثلا، ثم يصوّر شخصية بطل الرواية في ضوئها، كأن تكون المصائب التي تلمُّ بالاثنين متشابهة على سبيل المثال، ومثال ذلك عند **ساري** تجلى في شخصية **كريم** بطل رواية (الورم)، والذي أُتُهِم بالتواطؤ مع جماعة **يزيد لحرش** الإرهابية في قضية قتل صديقه وجاره الصحفي **محمد يوسف** شقيق **جميلة**، والتي تربطها علاقةُ حبٍ بـ**كريم**، وكانت هذه العلاقة على مقربةٍ من أن تكلّل بالخطوبة فالزواج، ولذلك لما أُتُهِم **كريم** بقتل أخيها **"اجتاحتها رغبة مستبدّة في أن ترى كريم بريئاً من دم أخيها براءة الذئب من دم يوسف"** (محمد ساري، 2017، ص: 576/ 577) فالكاتب استحضر ذئب قصة سيدنا يوسف عليه السلام وأسقط في ضوءه شخصية البطل **كريم**، ووجه

الشبه بين الاثنين البراءة من جُرم القتل، ويقودنا هذا الاستحضار إلى قصة النبي يوسف عليه السلام، والتي تعد من أحسن القصَص مصداقا لقوله تعالى:﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾ (سورة يوسف، الآية: 03) والظاهر من خلال الشاهد السرد يالسابق أنّ الروائي استمد المثل الشهير**(براءة الذئب من دم يوسف)** من القصة القرآنية المُشار إليها آنفاً، وبالتحديد عندما كذب إخوة يوسف على أبيهم، وادعوا أن الذئب هو من قام بأكله؛ قال تعالى:﴿ **قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ**﴾(سورة يوسف، الآية: 17) والحقيقة أنهم هم من قام برميه في الجُبّ؛ قال تعالى:﴿ **قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ**﴾(سورة يوسف، الآية: 10) ولذلك لما عمّ خبر قتل **كريم** حبيب **جميلة** لأخيها راحت تحلم بأن يُظهر الله براءة **كريم** من دم أخيها وصديقه كما أظهر براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام في نهاية المطاف.

5. تمثلات الحديث والسنة النبوية الشريفة

لم يكتفي الخطاب الروائي عند محمد ساري بالامتصاص القرآني فحسب، بل تعددت طرق وآليات توظيف الخطاب الديني ليشمل السيرة النبوية، بما في ذلك استحضار الحديث النبوي الشريف في أكثر من مدونة، وفي أكثر من موضع كي يثري سرده بما يخدم طبيعة مواضيعه الأدبية المعالجة، فالاستناد إلى **"الأحاديث النبوية في تحليل ظاهرة من الظواهر في النص، بإمكانها أن تثري النص بإيحاءات جمالية، ودلالات معنوية وفنية"** (سعيد سلام، 2010، ص: 106) وأبرز هذه الدلالات دلالة الانتماء الديني والروحي للمجتمع المتطرق إليه من طرف الكاتب **(المجتمع الجزائري)**، كما يمكنها أيضا أن تقف بنا على مدى أهمية السنة والحديث النبوي في حياة محمد ساري، وشخصيات رواياته والتي ما هي إلا انعكاسات حقيقية على أرض الواقع لأفراد المجتمع الجزائري.

ولأن الحديث النبوي الشريف هو المصدر الثاني في الشريعة الإسلامية –بعد القرآن- تأثر به الفرد الجزائري أيّما تأثر كونه موضحاً لكتاب الله، مفصلاً لما جاء فيه، وارداً إليه من خاتم الأنبياء والمرسلين، ممن أدّبه ربه فأحسن تأديبه، والذي أوتيّ مواعظ الحِكم، وجوامع الكلم، ولذلك كانوا يحفظونه ويتناقلونه، ولما كان هذا النص الديني بكل تلك الأهمية البالغة، سجّل حضوره القويّ في المتون الإبداعية الساريّة، ومن أمثلة ذلك قوله: **"لن أترك لهم فرصة مباغتتنا، بل سأبادر بإطلاق النار عند أول حركة منهم، لا يُلدغ المرء من الجحر مرتين"** (محمد ساري، 2017، ص: 589) وهذا الذي يحيل القارئ مباشرة إلى الحديث النبوي المعروف، والذي يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم:**" لا يلدغ المؤمن من جُحرٍ واحدٍ مرّتين"** (محمد ناصر الدين الألباني، 2004، ص: 211) من خلال الشاهد السردي يتضح مدى تغلغل الحديث النبوي في أعمال الكاتب لدرجة النقل الحرفي للحديث تقريبا ما عدا استبدال بعض الكلمات والحروف فقط، هذا وقد أدرج أيضا عبارة سردية أخرى تأخذ بأيدينا إلى حديث آخر للنبي صلى الله عليه وسلم؛ قال فيها :**" لم يكن السرجان متديناً في شبابه ولكن مع تقدم العمر أصبح يتردد على المساجد للصلاة ويجالس الأئمة، يسمع منهم كلام الوعظ والإرشاد، فامتلأت نفسُه بعاطفة دينية (أصبح يميز بين الحلال والحرام)"**(محمد ساري، 2017، ص: 352) فال**سرجان** أو**أحمد تكّوش** الحركي لم يكن متدينا أيام شبابه لأن جلّ شبابه قضاه ضمن صفوف الجيش الفرنسي وقد أخذ عنهم عاداتهم الغربية؛ كمعاقرة الخمرة ومخالطة النساء، ولكن ما إن كبر حتى عدِل عن فعل ذلك وأصبح يُفرقُ بين الحلال والحرام، وفي مسألة التفريق بين الاثنين نجد أنفسنا وجهاً لوجه أما مالحديث النبوي الذي يتطرق الى هذه المسألة، قال صلى الله عليه وسلم:**" الحلال بيّن، والحرام بيّن، وبين ذلك شبهاتٌ.."**(محمد ناصر الدين الألباني، 2004، ص: 191)

فبإمكان المرء التمييز بين الحلال من الحرام من خلال تعلم أحكام شرع الله تعالى الواردة في الكتاب والسنة، فالعلم لا يكون إلا بالتعلم، ومن أُشكل عليه أمر ما؛ فليسأل أهل العلم حتى يتضح حكمه.

ورد في موضع آخر قول الروائي:" **المطر كان شحيحا هذه السنة رغم صلاة الاستسقاء التي أُقيمت قبل أزيد من شهر طلبا للغيث... الناس يصلون لكن صلاتهم لا تنهاهم عن ارتكاب المعاصي والفواحش والمنكرات، هكذا فكّر كريم**" (محمد ساري، 2017، ص: 439) مما لا شك فيه أن صلاة الاستسقاء سنة مؤكدة، يقوم بها المسلمون إذا شحّت السماء، وأجدبت الأرض فيخرجون متضرعين خاشعين داعين الله أن يرزقهم الغيث،وقد وردت عن الرسول صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث في صلاة الاستسقاء؛ منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه عندما قال :"**خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوماً يستسقي فصلى بنا ركعتين بلا أذان ولا إقامة ثم خطبنا ودعا الله عز وجل وحول وجهه نحو القبلة رافعاً يديه ثم قلب ردائه فجعل الأيمن الأيسر والأيسر الأيمن**" (محمد ناصر الدين الألباني، 2004، ص: 132) الملاحظ أن المجتمع الجزائري يقوم بهذه السنة في حالة ندرة الأمطار امتثالا وتعظيماً لتعاليم الحبيب صلى الله عليه وسلم وهذا من سنة الحبيب عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

إن أمثلة هذا التعالق النصي والانفتاح على الخطاب الديني المتمثل في الحديث النبوي الشريف جسد إقامة علاقة متكاملة بين خطابين فـ"**عملية التفاعل النصي من الأمور الضرورية في الإنتاج النصي، إذ لا يمكن أن يتأسس كيفما كان جنسه أو نوعه أو نمطه إلا على قاعدة التفاعل مع غيره من النصوص**"(سعيد يقطين، 1992، ص: 278) ومعنى هذا أن العمل الأدبي لا تتحدد ملامحه بوضوح إلا من خلال ما يربطه مع بقية النصوص الأخرى، ولذلك نجد أن الكاتب قد استثمر في السيرة النبوية سواء من ناحية الأحاديث أو القصص، ليس لاستعادتها ومحاولة تكرارها وفقط، بل بغية الوصول به إلى معالم دلالية وثيقة الصلة بالواقع الذي يحكي عليه ويصوّره، فـ"**لا تنحصر فعاليته في مجرد الاستعادة الآلية لمدركات حسية ترتبط بزمان ومكان بعينه، بل تمتد فاعليته إلى ما هو أبعد وأرحب من ذلك، فيعيد تشكيل المدركات ويبني عليها عالما متميزا في جدته وتركيبه**" (حميد الحميداني، 2003، ص: 183).

وفي موضع آخر يقول:" **قهقه يزيد لحرش بصوت مرتفع وقال:**

- **امسك الرأس جيدا كي أتمكن من إتقان الذبح، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا ذبحتم فأحسنوا الذبحَ**" (محمد ساري، 2017، ص: 586).

إحسان الذبح الذي أشار إليه الكاتب مستمد من الحديث الذي ينص على أن المسلم مطالب بحسن المعاملة في نحره للذبائح، وهذا يصور رأفة الرسول صلى الله عليه وسلم، وحرصه على عدم إيذائها حتى لا تتعذب وتتألم، وقد جاء ذلك في الحديث القائل:" **إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم الذبح، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته**"(محمد ناصر الدين الألباني، 2004، ص: 287) وقد وظف الإرهابي **يزيد لحرش** هذا الحديث في غير موضعه، وهو ذبح البشر المحرم في كل الشرائع والملل، وبذلك يكون الروائي قد استحضر نص الحديث ليبين مخالفة النصوص الدينية من طرف الإرهاب، وتفسيرها حسب أهدافه ومخططاته اللئيمة، كما يصور بشاعة الجرائم المرتكبة من طرفه في حق الأبرياء آنذاك، فلم تتوقف الجماعات الإرهابية عن قتل الناس بالأسلحة النارية فحسب؛ بل تعدى ذلك إلى استخدام السكاكين والسيوف وغيرها من الأسلحة البيضاء، هنا يتضح بشكل جليّ الانتماء الوطني للكاتب الذي يبكي شعبه و وطنه جرّاء وحشية الآلة الإرهابية.

6. خاتمة

نستخلص مما سبق ما يلي:

- مصطلح الهوية مصطلح دخيل على اللغة العربية لأن المعاجم العربية القديمة المعروفة كلسان العرب والقاموس المحيط، والمصباح المنير تخلو من هذا اللفظ الحديث.
- اشمل تعريف للهوية هو أنها مجموعة السمات التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين أفراد مجتمع ما ينتمون إلى وطن من الأوطان، والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفاتهم تلك عما سواهم من أفراد الأوطان الأخرى.
- معاني كلمة دين تتعدد وتختلف حسب السياق والاستخدام، والشكل النحوي للمصطلح، فمرات تعني القرض، ومرات تعني الجزاء، والشائع أنها تعني العبادة والطاعة والانقياد والتذلل للمعبود.
- يفيد معنى الدين في الفكر الإسلامي بأنه وضع الهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم.
- التوظيف المكثف للقرآن الكريم في المنجز الروائي عند محمد ساري يظهر علاقة الفرد الجزائري بالدين الإسلامي، ومدى تعلقه بدستور حياته.
- عاد الكاتب من خلال أعماله الإبداعية المدروسة في العديد من المرات الى توظيف القصص القرآني لإعطاء أعماله مسحة روحية لها الكثير من الدلالات لا سيما إظهار قوة تأثره بما ورد في القرآن من قصص وعبر.
- امتصاص القصص القرآني عند ساري يدل على شساعة اطلاعه وقدرته على تطويع المادة الدينية وإذابتها ضمن نسيجه السردي بما يخدم أفكاره، ناهيك عن إعطاءه صور حيّة عن طبيعة الانتماء الديني والروحي للمجتمع الجزائري ومدى رسوخ القصص القرآني فيه.
- المادة القصصية التي وردت في القرآن الكريم في غالب الأحيان ما تكون معروفة لدى المتلقين، وتشكل ما يسمى بالثقافة الدينية المشتركة بين أفراد المجتمع الواحد (المجتمع الجزائري)، لذلك لجأ محمد ساري إلى توظيفها لكونها عامل ديني أساسي مشترك بين الأفراد، وعنصر فعّال ومهم في بناء الهوية الوطنية.
- استقطب العمل الإبداعي عند ساري النص الديني متمثلا في القَصص القرآني وجعل منه معلماً بارز الملامح، واستطاع من خلاله بثّ خصوصية المجتمع الجزائري الذي يرسّخ مثل هذه القِصص في أذهان أفراده منذ طفولتهم، كما كرّس في ضوئه هويته هو؛ أي:(الكاتب)، ومن خلفه هويّة الشعب الجزائري ككل، هذه الهويّة الدينية التي تستقي انتماءها العقائدي مما ورد في الذكر الحكيم من قصص ومواعظ وأحكام.
- لم يكتفي الخطاب الروائي عند محمد ساري من النهل من معين القرآني فحسب، بل تعددت طرق وآليات توظيف الخطاب الديني ليشمل السيرة النبوية، بما في ذلك استحضار الحديث النبوي الشريف في أكثر من مدونة.
- أبرز دلالات توظيف أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم دلالة الانتماء الديني والروحي للمجتمع المتطرق إليه من طرف الكاتب **(المجتمع الجزائري)**، كما يمكنها أيضا أن تقف بنا على أهمية السنة والحديث النبوي في حياة محمد ساري، وشخصيات رواياته والتي ما هي إلا انعكاسات حقيقية على أرض الواقع لأفراد المجتمع الجزائري.
- نجد أن الكاتب قد استثمر في السيرة النبوية سواء من ناحية الأحاديث أو القصص، ليس لاستعادتها ومحاولة تكرارها وفقط، بل بغية الوصول به إلى معالم دلالية وثيقة الصلة بالواقع الذي يحكي عليه ويصوّره.

7. قائمة المراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن لقراءة الإمام نافع.

- **المؤلفات:**

1- الجرجاني عبد القاهر (1971)، التعريفات، ط1،تحقيق: محمد باسل عيون السود، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية.

2- مجمع اللغة العربية (2000)، المعجم الوجيز، مصر، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

3- ميكشيللي إليكس (1993)،الهوية، ط1،ترجمة: علي وطفة، سوريا، دار الرسيم للخدمات الطباعية.

4- معلوف أمين (2004)الهويات القاتلة، ط1،ترجمة: نهلة بيضون، لبنان،بيروت، دار الفارابي للطباعة والنشر.

5- ابن فارس أحمد (2008)، معجم مقاييس اللغة، ج2،تحقيق: عبد السلام هارون،سوريا،دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

6- المعجم الوجيز (2009)، من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، جهورية مصر العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

7- آبادي الفيروز (1998)، القاموس المحيط، ج4، مصر، القاهرة، مؤسسة البابي الحلبي.

8- بن عبد العزيز الخلف سعود (1998)، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط4، المملكة العربية السعودية،الرياض، مكتبة أضواء السلف.

9- الزبيدي محمد بن مرتضى (د، س) تاج العروس من شرح جواهر القاموس، ط1، ج9،تحقيق: د. نواف الجراح/ مراجعة: د: سمير شمس، بيروت، دار صادر.

10- بن تيمية أحمد (1995)مجموع الفتاوى، ط1، ج 11،تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

11- الموسوعة الفقهية الكويتية(أئمة– إجزاء)، ط2، ج1، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دار السلاسل.

12- مرتاض عبد الجليل (2015)، التّهجين اللغوي في العهد التركي، ط1، تيزي وزو، دار الأمل للطّباعة والنّشر والتوزيع.

13- ساري محمد (2017)، الأعمال المتكاملة –الجزء الأول- الجزائر، دار التنوير.

14- القطان مناع (د، س)، مباحث في علوم القرآن، ط7، القاهرة، مكتبة وهبة.،

15- الإبراهيم موسى إبراهيم (1996)، بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم، ط2، الأردن، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع.

16- صحراوي إبراهيم (2008)، السرد العربي القديم - الأنواع والوظائف والبنيات- منشورات الاختلاف، ط1،الجزائر العاصمة، الدار العربية للعلوم ناشرون.

17- وتار محمد رياض (2002)، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، ط1،سوريا، دمشق، اتحاد الكتاب العرب.

18- سلام سعيد (2010)، التناص التراثي- الرواية الجزائرية نموذجا- ط1،عالم الكتب الحديث، الأردن، إربد.

19- الألباني محمد ناصر الدين (2004)، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ط1،تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان،الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

20- يقطين سعيد (1992)، الرواية والتراث السردي، ط1، المغرب، الرباط، المركز الثقافي العربي.

21- الحميداني حميد (2003)، القراءة وتوليد الدلالة، ط1،المغرب، المركز الثقافي العربي.